دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع المصغرة
دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية بسكرة

The role of Zakat Fund in financing small projects
Case Study Zakat Fund State of BISKRA

وليد بن التركي[1] ، العيد قريشي[2]، الطيب بولحية [3]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، walid.benterki@univ-biskra.dz

[2]جامعة الصديق بن يحي جيجل (الجزائر)، laid.korichi@univ-jijel.dz

[3]جامعة الصديق بن يحي جيجل(الجزائر)، tayebboulahia18@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/08 تاريخ القبول: 2020/06/22 تاريخ النشر: 2020/12/31

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة مدى مساهمة صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية المصغرة بالاعتماد على صيغة القرض الحسن، وهذا بالإسقاط على ولاية بسكرة خلال الفترة الممتدة من سنة 2008 إلى سنة 2018، حيث تم التطرق إلى مختلف الجوانب المتعلقة بصيغة القروض الحسنة وكيفية الاستفادة منها، ثم تحليل مختلف الإحصائيات خلال فترة الدراسة، وقد تم التوصل إلى أن هذه القروض ساهمت في فتح عديد الورشات الإنتاجية لكنها ليست بالمستوى المطلوب نظرا لضعف الحصيلة الزكوية، وعليه توصي الدراسة بضرورة العمل على زيادة هذه الحصيلة وتوضيح الرؤية الفقهية فيما تعلق باستثمار أموال الزكاة نظرا للدور المنتظر منها في المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: صندوق الزكاة؛ القرض الحسن؛ تمويل اسلامي، المشاريع المصغرة.

Abstract:

The present study attempts at understanding how the alms funds contribute in financing the micro investment projects . This depends on the interest-free loan regarding the case of Biskra during the period between 2008 and 2018. The different sides that are concerned wih the interest- free loan and how to benifit from them . We have also analysed the data collected during the study. Then ,we came to claim that the alms contributed in starting up new production workshops although it was not as wanted. This is due to the lack of the sums of the alms. Thus, the study emphasizes that there should be much work on making the sums bigger and to show a clear religious viewpoint on investing the alms money and its role in promoting the sustainble development.

Key words: Alms Fund , The Interest-free Loan, Credits - Islamic Financing, Micro Projects.

المؤلف المرسل: وليد بن التركي، **الإيميل:** walid.benterki@univ-biskra.dz

1. مقدمة:

يعتبر صندوق الزكاة مؤسسة اجتماعية تقوم على ترشيد أداء الزكاة جمعا وصرفا في إطار أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين الساري العمل بها في مجال الشعائر الإسلامية. فهو صندوق يمول من طرف مداخيل الزكاة التي تعتبر فريضة شرعية واجبة على كل مسلم تتوفر فيه الشروط الشرعية، ويمول هذا الصندوق بصفة دائمة لكون الزكاة واجبة بعد مرور حول كامل على النصاب الشرعي و "لكل نصاب حوله."

إن تكوين هذا الصندوق ما هو إلا تنظيم اجتماعي أرادته الدولة لأموال الزكاة من أجل إحصائها واستعمالها في المشاريع الاجتماعية ذات الأبعاد الاقتصادية .والتي تعود بالمنفعة أساسا إن أمكن على المناطق التي أخذت منها أي محليا ، ثم توسيع المنفعة على المستوى الوطني، وحسن استعمال هذه الموارد المالية يضمن ديمومة تمويل هذا الصندوق وتزايد موارده من سنة إلى أخرى. وعليه تحاول هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على احدى المجالات التي توجه إليها موارد الصندوق من خلال طرح التساؤل التالي: ما مدى مساهمة صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية المصغرة عن طريق صيغة القرض الحسن مع أخذ ولاية بسكرة نموذجا؟

1.1 أهمية الدراسة:

تعتبر الزكاة أحد أهم ركائز الاقتصاد الاسلامي لما لها من أهمية اقتصادية واجتماعية، حيث ظهرت في الفترة الاخيرة بعض الاجتهادات الفقهية التي تجيز استثمار جانب من اموال الزكاة في شكل قروض حسنة لفائدة مستحقيها، الامر الذي له تاثير ايجابي على صعيد التنمية الاقتصادية وهو ما تقف عنده هذه الدراسة.

2.1 أهداف الدراسة:

و من خلال هذا المقال نسعى إلى تسليط الضوء على الآثار المترتبة عن تجميع أموال الزكاة و توزيعها من خلال الوقوف على دور الزكاة في تمويل المشاريغ المصغرة و ذلك بالتطرق إلى تجربة صندوق الزكاة لولاية بسكرة عن طريق عرض و تحليل مجموعة من الأرقام المتعلقة بحجم أموال الزكاة المحصلة و عدد المستفيدين مع تقديم الدور الذي قامت به الزكاة في تمويل المشاريع المصغرة عن طريق القرض الحسن.

وللوصول الى هذه الأهداف تم تقسيم الدراسة الى العناصر التالية:

_ ماهية القرض الحسن والاجراءات المتعلقة به.

_ القروض الحسنة الممنوحة من طرف صندوق الزكاة.

_ مساهمة صندوق الزكاة لولاية بسكرة في تمويل المشاريع المصغرة.

2. ماهية القرض الحسن والاجراءات المتعلقة به

يعتبر القرض الحسن من أدوات التمويل التي قد يكون مصدرها بنوك إسلامية أو جهات حكومية و هدفه اجتماعي، اقتصادي و ذلك عن طريق توفير مناصب شغل و القضاء على البطالة.

1.2 تعريف القرض الحسن.

يمكن تقديم التعاريف التالية:

– هو ذلك القرض الذي يمنحه شخص لأخر على نحو مجاني، أي دون أن يتقاضي في مقابل هذا القرض منافع مادية. (بن ابراهيم، 2012، ص 91)

– القرض الحسن كما تقدمه البنوك الإسلامية، يتخلص في تقديم البنك الاسلامي مبلغا من المال لأحد عملائه الذي هو في أمس الحاجة إلى التمويل لاستغلاله في مجالات معينة وفق الشروط التي يحددها البنك، وهذا التمويل يكون في الغالب بتقديم ضمانات تأكد جدية المقترض، و نيته السليمة في السداد حسب الاتفاق الذي تم بينه و بين البنك و دون تحميل العميل المقترض أية فوائد أو مبلغ مقابل التمويل أو نسبة من الأرباح، بل يكفي البنك أن يسترد أمواله فقط. و هو دفع المال إلى ما ينتفع فيه بغير عوض على أن يرده في وقت محدد. (الصالحي، 2011، ص 57)

–هو ما يعطيه المقرض من مال إرفاقا بالمقترض ليرد مثله دون اشتراط زيادة. (ناصر، 2011، ص 19)

وعليه يمكن القول أن القرض الحسن هو مبلغ من المال يعطيه المقرض للمقترض ليرد إليه مثله دون أن يشترط الزيادة، والقرض الحسن في البنوك الإسلامية تقدمه للعملاء أو الأفراد ذوي الدخل القليل بدون فائدة ويسدد على أقساط بسيطة وبشروط ميسرة متفق عليها.

2.2 أهمية القرض الحسن.

صيغة القرض الحسن تعتبر من أبرز صيغ التمويل التعاوني، القائم على أساس إعطاء الحق للمقترض على الانتفاع بأموال على أن يرد مثله و هذه الصيغة تنفرد بها الشريعة

الاسلامية في تمويل المحتاجين و الفقراء، و قد شجع الاسلام على التمويل بالقرض الحسن باعتبارها من أهم مصادر التمويل التعاوني حيث أن للقرض الحسن فوائد كثيرة أهمها تحقيق العدالة الاجتماعية و توزيع الثروة و أنها تنمي في المجتمع المسلم التكامل و التراحم. (الشاعر، 2010، ص 17)

يعد التمويل بالقرض الحسن من أكثر صيغ التمويل ملائمة لطبيعة و خصائص المشروعات المصغرة، حيث يقدم هذا القرض للمقترض حرية الانتفاع به على أن يرد المقترض للمقرض مبلغ القرض؛ القرض الحسن يعتبر نموذجا فعالا للمزج بين المال القليل و الجهد الجاهد لكل من المقترض و المقرض. (بن ابراهيم، 2012، ص 93)

3.2 كيفية الحصول على القرض الحسن.

للحصول على القرض الحسن هماك وثائق يجب أن تقدم إلى اللجنة القاعدية و الولائية و التي على أساسها تمنح الأولوية في إعطاء القروض، و هناك مراحل لمنح القرض التي تم الموافقة عليها من قبل اللجان.

الوثائق اللازمة لتكوين ملف للاستفادة من القرض الحسن.

هناك وثائق يجب تقديمها إلى اللجنة القاعدية للذين يريدون الاستفادة من القرض الحسن و تتمثل هذه الوثائق في: (لوصيف، 2018)

- طلب خطي إلى السيد مدير مديرية الشؤون الدينية والأوقاف؛
- شهادة ميلاد أصلية؛
- شهادة الإقامة؛
- صورتان شمسيتان؛
- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية،
- فاتورة شكلية خاصة بالمشروع؛
- تصريح شرفي بعدم الاستفادة من أي إعانة أو دعم؛
- نسخة من بطاقة الحرفي + نسخة من الديبلوم مصادق عليها؛
- وصل إيداع ملف تسجيل السجل التجاري بالنسبة للملفات التجارية؛
- تصريح شرفي بممارسة النشاط داخل البيت مثلا الخياطات ممضي من طرف شاهدين و مصادق عليها من طرف البلدية؛

- شهادة عدم العمل؛
- شهادة الإعفاء الضريبي؛
- عقد الملكية أو إيجار المحل لمدة 5 سنوات.

4.2 خطوات منح القرض الحسن.

حتى يتمكن الشباب من الحصول على تمويل من صندوق الزكاة بغية مزاولة إحدى النشاطات أو المشاريع عليه القيام بخطوات و إجراءات للحصول على هذا التمويل، و تتمثل هذه الخطوات في: (لعمارة، 2006، ص 25)

– وضع إعلان به الوثائق المطلوبة و يكون هناك أجل له، نسخة من الإعلان تعلق في المديرية و أخرى تعلق في المساجد و تعلن كذلك في الإذاعة؛

– التقدم لدى اللجنة القاعدية للصندوق بطلب الاستفادة من القرض الحسن مصحوبين بالوثائق المطلوبة لتكوين الملف بالإضافة إلى ملئ استمارة طلب استحقاق زكاة "استثمار " و تتحقق اللجنة من صحة المعلومات الموجودة به و تصادق عليه؛

– ترسل كافة الملفات المقبولة إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة و تقوم اللجنة بدراسة الملفات و التأكد من صحة المعلومات بعد ذلك تقدم قرار الموافقة أو الرفض لمنح القرض؛

– تحول الملفات الموافق عليها إلى بنك البركة وفق الاتفاقية المبرمة بين المديرية و بنك البركة ، لأن المديرية لها حساب لدى بنك البركة و يقوم هذا الأخير بتسيير حسابات المديرية و تحويل المبالغ إلى المستفيدين من القرض الحسن.

و الشكل الموالي يوضح عقد القرض الحسن.

شكل 1: خطوات منح القرض الحسن

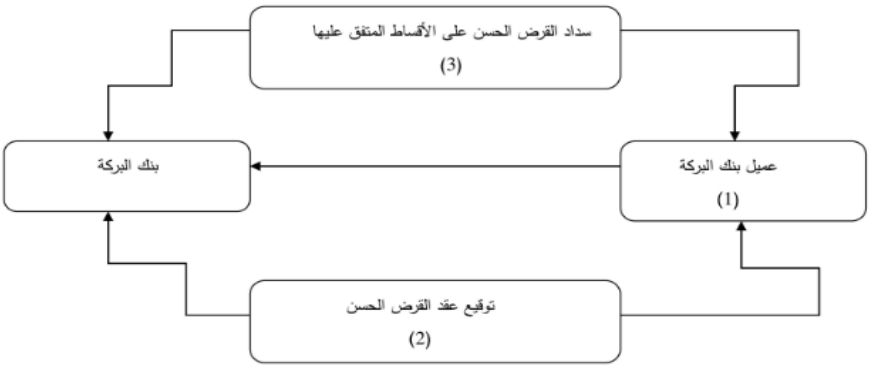

المصدر :من اعداد الباحثين بالاعتماد على وثائق مديرية الشؤون الدينية

5.2 نصيب القرض الحسن من زكاة المال.

من أجل استثمار أموال صندوق الزكاة بشكل منظم فإن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف بصفتها المشرف على النشاطات الصندوق وقعت اتفاقية تعاون مع بنك البركة الجزائري في 22 مارس سنة 2004" المادة رقم 02 من اتفاقية التعاون بين بنك البركة و وزارة الشؤون الدينية.

اتفاقية التعاون بين صندوق الزكاة و بنك البركة.

رغم حداثة صندوق الزكاة في الجزائر إلا أن نشاطاته كانت تصبو لتشمل مختلف المجالات الاستهلاكية و الانتاجية فمنذ نشأة هذا الصندوق و معظم موارد الزكاة المحصل عليها يتم توجيهها في شكل مبالغ مالية للمستحقين من الفقراء. التفعيل دور صندوق الزكاة ففي الحياة الاقتصادية و الاجتماعية، و تطبيقا للاستراتيجية العامة لنشاطات الصندوق المبنية على فكرة " لا نعطيه ليبقى فقيرا إنما ليصبح مزكيا"، و إن صندوق الزكاة يحب أن يكون مميزا من حيث تطبيقاته خاصة ما تعلق منها بدعم مشاريع تشغيل الشباب و البطالين بمختلف فئاته، فإن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وقعت اتفاقية تعاون مع بنك البركة الجزائري" اتفاقية تعاون في مجال استثمار أموال الزكاة ".

6.2 مخاطر القرض الحسن:

إن كل أشكال القروض المقدمة من صندوق استثمار أموال الزكاة تعتبر قروضا حسنة لا يأخذ الصندوق عنها أية فائدة (محرمة)، ولا حتى نسبة من الأرباح، وإنما الهدف الأساسي

منها هو إخراج المستفيد وعائلته من قائمة العائلات الفقيرة المستحقة للزكاة، إلا أن هنالك العديد من المخاطر التي تواجه هذه القروض والتي منها: (مسدور، 2006، 15)

_ خطر عدم التسديد.

_ خطر ضعف التسيير.

_ خطر السوق.

_خطر التضخم.

_خطر تدني الايراد.

3. القروض الحسنة الممنوحة من طرف صندوق الزكاة.

قبل تناول حجم القروض الحستة الممنوحة على المستوى الوطني من قبل الصندوق الوطني للزكاة نعرج على حصيلة الزكاة خلال هذه الفترة.

1.3 حصيلة أموال الزكاة على المستوى الوطني خلال الفترة 2003_2017

يقوم صندوق الزكاة الجزائري بجمع أموال الزكاة بكل أنواعها، زكاة الفطر وزكاة المال إضافة إلى زكاة الزروع والثمار، وهو ما يوضحه الجدول في الملحق، حيث يلاحظ وجود زيادة مضطردة في مقدار المبالغ المحصلة كما يظهر في المنحنى أدناه.

منحنى رقم 01: تطور مجموع الزكاة المحصلة من 2003 إلى غاية 2017.

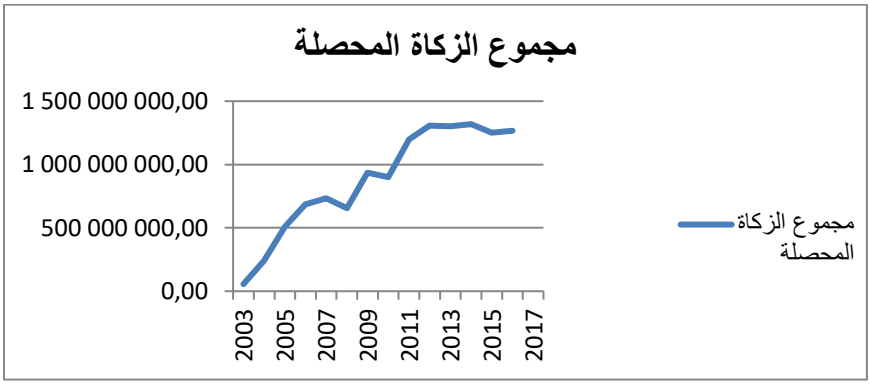

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الجدول في الملحق

نلاحظ من الشكل أعلاه أن هناك زيادة مستمرة في حجم الزكاة حيث تمثل زكاة الاموال نسبة 60% من المبلغ المحصل من طرف الصندوق وهذا راجع لاستيعابها لعدد أكبر من

المزكين لأنها تتضمن مجموعة من الأموال التي تجب فيها الزكاة (زكاة، أموال، حلي، مستغلات، عروض التجارة...) ، تليها زكاة الفطر والتي تمثل نسبة 30% من مجمل المبالغ المحصلة، وأخيرا زكاة الزروع والثمار والتي تمثل النسبة المتبقية وهي 05% من مجمل الأموال المحصلة.

والشكل الموالي يوضح نسبة الزيادة في مقدار الزكاة من ستة الى أخرى.

الشكل رقم (02): نسبة الزيادة في مقدار الزكاة للفترة 2003- 2017

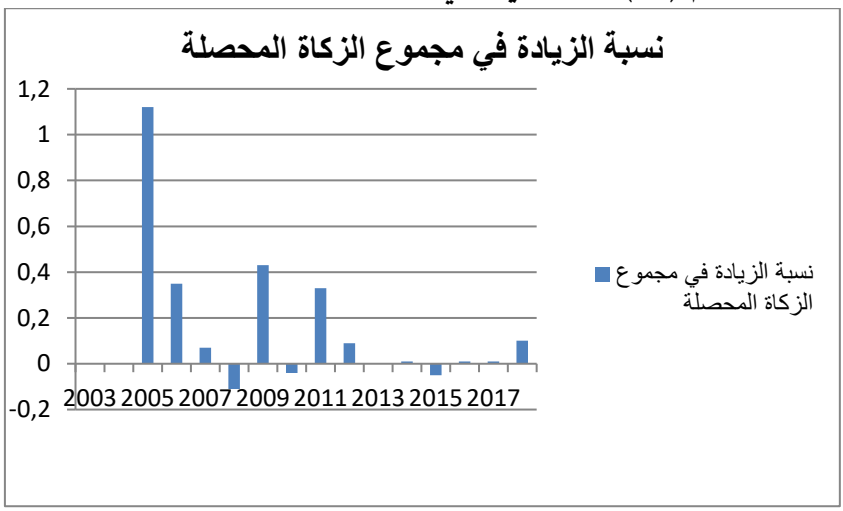

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الجدول في الملحق

على الرغم من تضاعف حصيلة الزكاة بحوالي 5 مرات عن أول سنة تم تعميم عمل الصندوق فيها عبر كل ولايات الوطن وهي سنة 2004، إلا أنها تبقى منخفضة ولا تعبر عن الحجم الحقيقي للزكاة في الجزائر، حيث يفضل عدد كبير من المزكين توزيع زكاة أموالهم بشكل مباشر إلى الفقراء والمحتاجين بأنفسهم دون المرور على صناديق المسجد لتحصل الزكاة، وكذا قلة الثقة في صندوق الزكاة، وغياب التحفيزات بالنسبة للإمام من أجل المثابرة في تحصيل الزكاة، إلى جانب جهل معظم الأثرياء كيفية احتسابهم أقساط الزكاة المترتبة على أموالهم أو نشاطاتهم الاستثمارية.

2.3 القروض الحسنة الممنوحة من طرف صندوق الزكاة.

يوضح الجدول الموالي عدد القروض الحسنة الممنوحة من طرف صندوق الزكاة على المستوى الوطني، وذلك من سنة 2004 الى غاية سنة 2014 وعدد المستفيدين من هذه القروض.

الجدول رقم (03): عدد القروض والمستفيدين منها 2004_2014

السنوات	عدد المستفيدين	المبلغ الممنوح
2004	138	20215482 .42
2005	355	51598127.45
2006	565	90107165.01
2007	776	137440637.54
2008	625	112326425.38
2009	531	98684603.19
2010	710	149787028.32
2011	901	226532731.15
2012	1049	345375093.49
2013	1213	344208281.97
2014	606	175936219.75
مجموع الاستفادات الفعلية	7469	1752211795.67
مجموع الملفات العالقة	924	/
المجموع الكلي	8393	/

المصدر: مراد مختاري، الدور الاقتصادي لمؤسسات الزكاة –تقييم تجربة الزكاة الجزائري للفترة 2003–20017– أطروحة الدكتوراه ، جامعة الجزائر3، 2018، ص256.

يبين الجدول أعلاه تزايد عدد المستفيدين من القروض الحسنة ومنه زيادة عدد المشاريع الممولة من طرف الصندوق، حيث انتقل العدد من 138 مستفيد سنة 2004 الى 1216 مستفيد سنة 2013، كما يلاحظ كدلك تنامي القيمة الموجهة للاستثمار حيث بلغت سنة 2014 أكثر من 1752 مليار، ولكن على الرغم من هذه الزيادة إلا أنها تظل غير كافية نظرا لتزايد معدلات البطالة لاسيما وسط الشباب المحتاجين.

4. مساهمة صندوق الزكاة لولاية بسكرة في تمويل المشاريع المصغرة.

كانت أول تجربة لصندوق الزكاة سنة 2003 في ولايتي عنابة و سيدي بلعباس، و تم تعميمه في سنة 2004 على باقي ولايات الوطن و كانت ولاية بسكرة من بين هذه الولايات التي طبقت هذه التجربة بهدف إحياء فريضة الزكاة و مساعدة الفقراء والمساكين، و دعم الشباب البطال. .

1.4 تقديم صندوق الزكاة لولاية بسكرة

صندوق الزكاة هو مؤسسة دينية اجتماعية، تقوم على ترشيد أداء الزكاة جمعا وصرفا في إطار أحكام الشريعة الإسلامية، حيث يبرز الدور الاجتماعي التكافلي والأبعاد الاقتصادية التنموية لها، وذلك تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية التي تضمن له التغطية القانونية بناءا على القانون المنظم لمؤسسة المسجد ويتشكل من اللجان الوطنية و الولائية و القاعدية. (لوصيف، 2018).

أ. التعريف بصندوق الزكاة لولاية بسكرة.

يعرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة على أنه هو: هيئة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف مصلحة الإرشاد و الشعائر الدينية و الأوقاف، و أنشأ هذا الصندوق في سنة 2004، تحت رقم حساب بريدي جاري 27 –7733531، و يهدف هذا الصندوق إلى زيادة الوعي بالزكاة و إحياء هذه الفريضة، و مساعدة الفقراء و المحتاجين . (لوصيف، 2018)

ب. كيفية عمل صندوق الزكاة لولاية بسكرة.

يتم تحصيل الزكاة من طرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة من خلال طريقتين و توزيع أموالها سواء على مصارفها الثمانية أو في مجال استثمارها عن طريق منح القرض الحسن و ذلك لجمع أكبر حصيلة ممكنة من المزكين و تعميم الفائدة على مستحقيها. طريقة تحصيل و توزيع الزكاة حسب صندوق الزكاة لولاية بسكرة كما يلي:

– التحصيل عن طريق الصناديق المسجدية: توجد في كل مسجد صناديق مثبتة توضع فيها الزكاة، و يقوم أعضاء لجنة تحصيل الزكاة للمسجد ملي قسيمة محضر أسبوعي لحصيلة الزكاة و تقديمها لمديرية الشؤون الدينية و الأوقاف بمصلحة الزكاة، و قد يتم هذا المحضر كل أسبوع أو أسبوعين أو أكثر حسب حصيلة الزكاة، ويسجل على قسيمة محضر أسبوع المبلغ الموجود في صندوق الزكاة للمسجد و الشهود على هذه العملية، فالصندوق لا

يفتح إلا بوجود أعضاء اللجنة القاعدية أو المسؤولين عن الصندوق ثم تحول هذه القسيمة إلى اللجنة الولائية، حيث توجد إجراءات تنظيمية عامة و عملية لجمع الزكاة في المساجد

– التحصيل عن طريق الحوالة البريدية: بعد ملى استمارة نموذج قسيمة دفع الزكاة يأتي المزكي للجنة الولائية لدفع زكاته، و يكتب على هذه القسيمة اسم و لقب المزكي أو عبارة مزكي و المبلغ المحصل عليه بالأحرف و الأرقام حيث تقسم هذه القسيمة إلى ثلاثة أجزاء، جزء يحتفظ به المزكي و جزء تحتفظ به اللجنة الولائية بالإضافة إلى الحوالة الخاصة به و جزء يحول إلى مراكز البريد.

– الجالية الجزائرية بالخارج: بالنسبة للمغتربين في الخارج فقد تم وضع حسابات خاصة، ثم تحول أرصدة هذه الحسابات إلى حساب صندوق الزكاة في الجزائر.

ت. كيفية جمع أموال الزكاة.

تأتي مراسلة من الوزارة لبدأ الحملة كل سنة مع بداية شهر محرم، و يتم تصوير هذا المنشور و بعثه إلى أئمة المساجد و تبدأ الحملة التحسيسية للزكاة و ذلك من خلال الشعارات في المساجد و إقامة المحاضرات و الإعلان عن طريق الإذاعة و التلفزيون، و يأتي دور محاسب الصندوق بعد نهاية الحملة و يقوم بضبط الصندوق حسب نسب تقسيم أموال الصندوق، تجتمع الجنة الولائية و تقسم الحصيلة على عدد المستفيدين المعنيين و هذه اللجنة تكون برئاسة مدير الشؤون الدينية و الأوقاف للولاية و بحضور بعض الهيئات و أعيان الولاية: رجال الأعمال، الأئمة، الهلال الأحمر، رئيس اتحاد اللجان الدينية و بعض الهيئات الأخرى. بعد اجتماع اللجنة الولائية يقوم المعتمد بجمع أئمة دائرته و يتم الاتفاق فيما بينهم كيفية تقسيم هذه المبالغ على المساجد و غالبا يتم تقسيم المحصل عليه من البلدية على البلدية نفسها و يمكن لإمام مسجد إذا كانت حصيلة زكاته كبيرة التنازل عن جزء لصالح مسجد آخر كانت حصيلة زكاته قليلة، و يتم جمع ملفات الفقراء و المحتاجين للزكاة من طرف أئمة المساجد بالإضافة إلى استمارة استحقاق الزكاة ، تحدد فترة لدراسة الملفات في مصلحة الصندوق، و تقوم كل المساجد بتحرير حوالات بريدية باسم المستفيدين و توضع قائمة اسمية على الحوالات يسجل فيها: الاسم، اللقب والعنوان، المبلغ لجميع المستفيدين، و تحول نسخة من هذه القائمة إلى مركز البريد و يحتفظ بنسخة في اللجنة

الولائية و المستفيد من الزكاة يتحصل على أمواله من مراكز البريد: و تقسم أموال الصندوق على أساس النسب التالية:

- 50 % للفقراء و المساكين؛
- 37.5% القرض الحسن؛
- 2 % تحول للحساب الوطني لصندوق الزكاة وهو 10-4780؛
- 4.5 % مصاريف اللجنة الولائية؛
- 6 % مصاريف اللجنة القاعدية.

حيث يتحصل الفقراء و المساكين على نصف حصيلة الزكاة، أما الباقي يقسم على القرض الحسن و اللجان القائمة على إدارته.

يمكن توزيع حصيلة الزكاة للفقراء و المساكين في يوم واحد على المستوى الوطني، و يطلق عليه" :يوم الزكاة "يحدده وزير الشؤون الدينية و الأوقاف كما يجب احترام الآجال الآتية:

- تنتهي العملية على المستوى القاعدي يوم 25 مارس للسنة.
- تنتهي عملية إعداد القائمة الولائية للمستفيدين في يوم 31 مارس للسنة.

و الجدول الموالي يمثل توزيع حصيلة الزكاة لسنة 2018

الجدول رقم 1: توزيع المبالغ المحصلة سنة 2018 على المستفيدين

المستفدين من الزكاة	المبالغ
الفقراء والمساكين	**16.551.566.50دج**
القرض الحسن	**12.413.674.88دج**
اللجنة الوطنية	**662.062.66دج**
اللجنة الولائية	**1.489.640.98دج**
اللجنة القاعدية	**1.986.187.98دج**
المجموع	**33.103.132.92دج**

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات مقدمة من صندوق الزكاة لولاية بسكرة.

والنفقات الخاصة بالجان (الوطنية، الولائية، القاعدية) يتم تبريرها بالوثائق الاثباتية و يتولى المحاسب متابعة ذلك:

- رواتب و أجور الموظفين؛
- نفقات الحملة الإعلانية لصندوق الزكاة كالملصقات و المطويات و صناديق جمع الزكاة؛
- شراء الأجهزة و اللوازم الضرورية في نشاط اللجان كأجهزة الإعلام الآلي و الدفاتر و لوازم المكتب؛
- مصاريف الاستشارات القانونية و المالية؛
- مصاريف تأهيل و تدريب الموظفين،
- نفقات الاتصال و التأهيل و الكهرباء....

2.4 نمو و تطور حصيلة الزكاة وعدد المستفيدين لولاية بسكرة.

لقد تم جمع أموال زكاة الفطر و زكاة المال مند سنة 2008 إلى غاية 2018 و ذلك عن طريق الصناديق

المسجدية و كذا الحساب الجاري للولاية، و بعد ذلك توزيعها على المستفيدين.

أ. نمو و تطور حصيلة الزكاة لولاية بسكرة.

الجدول رقم 2: تطور حصيلة زكاة الفطر والمال على مستوى ولاية بسكرة للفترة 2008-2018

الوحدة الف دينار

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	المجموع
حصيلة زكاة الفطر	217	269	366	565	466	638	617	724	931	987	880	6665
حصيلة زكاة المال	518	5186	990	1053	1135	1573	1392	1677	2132	6300	3310	20669

المصدر: وثائق مقدمة من طرف مسؤول صندوق الزكاة لولاية بسكرة.

يبين الجدول إحصاء شامل لصندوق الزكاة من 2008 إلى غاية 2018 التي صرحت به مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية بسكرة المتعلقة بعملية جمع حصيلتي زكاة المال و زكاة الفطر ، نلاحظ أن هناك زيادة مستمرة في حصيلة صندوق الزكاة مند بداية نشاطه إلى غاية سنة 2018 و هذا بالنسبة الحصيلة زكاة المال و زكاة الفطر.

من خلال الأرقام المبينة في الجدول نجد أن حصيلة زكاة عيد الفطر كانت قليلة في سنة 2008، و هذا أمرا طبيعي راجع إلى حداثة الصندوق في الولاية، حيث كانت الحصيلة مليوني دينار جزائري، و شهدت حصيلة زكاة الفطر ارتفاع مستمر إلى غاية سنة 2018 بحصيلة تقدر ب 5 ملايين، إلا أن هناك انخفاض في حصيلة الزكاة سنة 2012 فانخفضت إلى 4 ملايين، لتعود حصيلة زكاة الفطر للارتفاع سنة 2017 حيث تم تحصيل أكثر من 9 ملايين، أما في سنة 2018 انخفضت الحصيلة إلى 8 ملايين دينار جزائري.

أما فيما يتعلق بحصيلة زكاة المال فخلال الفترة (2008– 2018) نلاحظ التطور المستمر لحصيلة زكاة المال المحصل عليها بالولاية من 5 إلى 15 مليون دينار جزائري)، وسجل الانخفاض في سنة 2014 حيث انخفضت الحصيلة إلى أن وصلت 13 مليون ، و من سنة 2015 إلى غاية 2017 تعود الحصيلة إلى الارتفاع إلى أن وصلت 63 مليون، و بالنسبة لسنة 2018 وصلت قيمة الحصيلة إلى 33 مليون دينار جزائري.

ب. عدد المستفيدين من زكاة المال و زكاة الفطر.

من خلال الجدول التالي سوف نوضح عدد المستفيدين من الزكاة في ولاية بسكرة

الجدول رقم 3: عدد المستفيدين من الزكاة في ولاية بسكرة للفترة 2008–2018.

السنة	2008	2009	2010	2011	2012
المستفيدين زكاة الفطر	2595	2903	4087	4688	3746
المستفيدين زكاة المال	863	977	1650	1756	1892
السنة	2015	2016	2017	2018	المجموع
المستفيدين زكاة الفطر	3595	3375	3578	3227	39723
المستفيدين زكاة المال	3226	1021	3732	1657	21930

المصدر: وثائق مقدمة من طرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة

من خلال الأرقام المبينة في الجدول نلاحظ أن هناك زيادة في عدد المستفيدين من حصيلة زكاة الفطر و هذا خلال السنوات الأربع الأولى من سنة 2008 إلى سنة 2011 ليسجل عدد المستفيدين في هذه السنة 4688 مستفيد من زكاة الفطر و هذا راجع لحصيلة الزكاة خلال هذه الفترة، لينخفض عدد المستفيدين إلى 3746 مستفيد في سنة 2012، ليعود الارتفاع سنة 2014 و قدر عدد المستفيدين ب 4026 و يبقي عدد المستفيدين في تدبدب إلى غاية 2017 حيث بلغ أكبر عدد من المستفيدين خلال هذه السنة 3578 مستفيد و هذا راجع إلى أن حصيلة زكاة الفطر بلغت أكبر قيمة، و في سنة 2018 يعود الانخفاض إلى 3227 مستفيد. أما بالنسبة لزكاة المال فخلال الثماني سنوات الأولى عدد المستفيدين في تزايد ليكون حيث وصل عدد المستفيدين 3226 مستفيد في سنة 2015، و من ثم ينخفض عدد المستفيدين ليصل 1021 مستفيد خلال سنة 2016

رغم أن هناك زيادة مستمرة في حصيلة الزكاة، ليعود عدد المستفيدين من حصيلة الزكاة للارتفاع في سنة 2017 حيث قدر عدد المستفيدين ب 3732 مستفيد و هذا راجع إلى حصيلة الزكاة في هذه السنة كانت مرتفعة. أما في سنة 2018 انخفض عدد المستفيدين إلى 1657 مستفيد.

3.4 تمويلات صندوق الزكاة لولاية بسكرة عن طريق منح القرض الحسن.

يعتمد صندوق الزكاة لولاية بسكرة التمويل عن طريق القرض الحسن فقط أي ما يعادل 37.5 % من مجموع حصيلة الزكاة لفائدة الفقراء و خريجي الجامعات لإقامة مشاريعهم، و هناك مجموعة من الخطوات التي على أساسها يمنح القرض لصالح أنواع التمويلات التي لها دور في الاقتصاد و المجتمع.

و في الجدول الموالي ستكون فيه احصائيات لعدد المستفيدين من القرض الحسن الصندوق الزكاة لولاية بسكرة.

الجدول رقم 4: عدد المستفيدين من القروض الحسنة في ولاية بسكرة للفترة 2008-2018

الوحدة الف دينار

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	المجموع
المستفيدين	7	16	13	13	31	13	-	5	9	56	19	167
قيمة القرض	194	219	371	395	425	590	522	698	799	2362	1241	7750

المصدر: وثائق مقدمة من طرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة

من خلال الجدول نلاحظ أن صندوق الزكاة اعتمد القرض الحسن منذ بدايته أي في ، و أن عدد المستفيدين يزداد ليصبح في سنة 2012 العدد 31 مستفيد ليتراجع عدد المستفيدين في سنة 2014 إلى 5 مستفيدين فقط على مستوى الولاية، ليعاود عدد المستفيدين في الارتفاع و الانخفاض سنة بعد أخرى ليصل سنة 2017 إلى 56 مستفيد من القرض الحسن من صندوق الزكاة و هذا راجع إلى قيمة القرض المرتفعة، و سبب هذا التذبذب في الارتفاع و الانخفاض إلى حصيلة الزكاة في كل سنة و إلى عدد الأفراد الراغبين في الاستفادة من هذا القرض، أما في سنة 2014 لم يتم الاستفادة من القرض و هذا بأمر من مدير مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف و قد تم دمج مبلغ تلك السنة مع مبلغ السنة الموالية.

4.4 عينة فعلية منح قرض حسن من طرف مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية بسكرة

تقدم الشخص X إلى مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية بسكرة لطلب الحصول على القرض الحسن لدعم مشروعه المتمثل في مكتب استشارة إدارية و قانونية بتاريخ 12 أوت 2017، فطلب منه إحضار الملف اللازم للحصول على القرض (الشهادة المؤهلة،

الفاتورة الشكلية ، مقر المشروع، ،....) و بعد درس الملف من طرف اللجنة القاعدية و تأكد من أنه مستحق تم المصادقة على طلبه.

و من خلال مداولات الهيئة الولائية لصندوق الزكاة لولاية بسكرة المؤرخ في 12 شوال 1436 الموافق ل: 30 أوت 2017. منحت شهادة الاستفادة بقيمة 400.000.00 دج. و على أساس الاتفاقية المبرمة بين صندوق الزكاة و بنك البركة تم توجيه ملف الشخص إلى بنك البركة و هذا الإبرام العقد بينهما وهذا بتاريخ 10 جانفي 2018 الذي ينص على منح البنك للمقترض مبلغ بقيمة:

400.000.00 دج على أن يتم تسديد هذا القرض على أقساط شهرية قيمة كل منها 6.666.67 دج و هكذا يتم تسديد كامل المبلغ في أجل لا يتعدى 60 شهرا أي 5 سنوات. و في نفس اليوم منح شيك بقيمة القرض. و حسب العقد المبرم أول قسط يتم تسديده يكون بعد شهر أي بتاريخ 10 فيفري 2018، لكن الشخص × لم يستطيع التسديد كما هو متفق علية حيث أنه لم يسدد طيلت 5 أشهر الأولى و هذا بسبب أن المشروع مازال في بدايته و الناس لم يتعرفوا على طبيعة العمل، وبسبب عدم التسديد قام البنك بإرسال اعذار للمقترض (لوصيف،2018).

بعد فترة قصيرة من الأعذار قام بدفع المبلغ الذي عليه كانت قيمته 33.400.00 دج

* قرر الشخص X إنهاء هذا المشروع لأن دخله لا يكفي لتسديد القسط منذ بداية المشروع كما هو منصوص عليه في العقد، فلجأ إلى مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية بسكرة لتبيغهم بالقرار الذي اتخذه و طرح المشاكل التي تواجهه في التسديد، لكنه وجد الدعم من مسؤول الصندوق للمواصلة في مشروعه و إخباره أن إجراءات البنك هي إجراءات شكلية فقط ولا توجد عقوبات عند التأخر في التسديد، و عليه واصل الشخص × في هذا المشروع و قام بتوظيف شخصين معه، وفيما يخص التسديد فهو لم يسدد أي قسط منذ قيامه بتسديد مبلغ الخمس الأشهر الأولى إلى غاية يومنا هذا.

5. خاتمة:

أصبحت صناديق الزكاة تلعب دورا كبيرا في إعادة توزيع الثروة والدخل، مما يعمل على توسيع قاعدة الملكية وزيادة عدد المالكين، وذلك من خلال دعم استثمار أموال الزكاة في مشاريع اقتصادية تساهم في التنمية الاقتصادية من خلال

الوظـائف الـتي ستوفرهـــا وبالتالي الحد من مشكل البطالـــة، التي أصبحت تمثل إحـدى المشكلات المستعصية في دول العالم الإســـلامي، ومن خلال تناولنا لدور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع المصغرة بالاسقاط على ولاية بسكرة يمكن الخروج بجملة من النتائج والاقتراحات تتمثل في الاتي:

_النتائج: تتمثل أهم النتائج المتوصل اليها في:

_ لا يرق حجم التمويل في اطار القروض الحسنة الممنوح من قبل صندوق الزكاة لولاية بسكرة لتمويل المشروعات المصغرة الى المستوى المطلوب وهو ما ينطبق على المستوى الوطني.

_ يرجع ضعف مساهمة صندوق الزكاة لولاية بسكرة في تمويل المشاريع المصغرة الى ضعف حصيلة الزكاة على مستوى الولاية وهذا راجع لعدة أسباب.

الاقتراحات: من أجل الرفع من حصة القروض الحسنة التي يمكن لصندوق الزكاة منحها وبالتالي المساهمة بشكل أفضل في تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية نقترح ما يلي:

_ العمل على زيادة حصيلة الزكاة من خلال القيام بحملات ترويجية للتعريف بالصندوق وباهميته الاقتصادية والاجتماعية.

_ العمل على زيادة الثقة بين ادارة الصندوق والمزكين من خلال الشفافية في تسيير اموال الصندوق.

_ ندعيم صندوق الزكاة باطارات وكوادر ذات كفاءة في التسيير تجمع بين الجانب الشرعي والجانب الاقتصادي وعدم الاقتصار على الائمة.

_ الرجوع الى الفتاوى المجمع عليها فيما يتعلق باستثمار أموال صندوق الزكاة تجنبا للحرج وزيادة للثقة سواء بالنسبة للمزكين أو للمستفيدين.

6. قائمة المراجع:

- بن إبراهيم الغالي،(2012)، **أبعاد القرار التمويلي و الاستثماري في البنوك الإسلامية**،الأردن، دار النفائس للنشر و التوزيع

- الصالحي نذير عدنان عبد الرحمان ،(2011)، **القروض المتبادلة مفهومها و تطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي** ، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع

– مسدور فارس، (2012)،**التمويل الاسلامي من الفقه إلى التطبيق المعاصر لدى البنوك الاسلامية**، الجزائر ،دار هومة للنشر

– الشاعر سمير ، (2010)، **تأثير الأزمة العالمية على التخطيط وبرامج الإعلام في مؤسسات الزكاة**، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العالمي الثامن للزكاة تحت شعار: الأزمة المالية الدولية وانعكاساتها على إيرادات ومصروفات مؤسسات الزكاة، بيروت، لبنان.

– لعمارة جمال وأخرون، (2006)، **الزكاة وتمويل التنمية المحلية**، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات – دراسة حالة الجزائر والدول النامية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ومخبر العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة بسكرة، الجزائر

– ناصر سليمان ، عواطف محسن، (2011)، **تجربة الجزائر في تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن: دراسة تقييمية**، المؤتمر العالمي الثاني حول: تطوير نظام مالي إسلامي شامل: تعزيز الخدمات المالية الإسلامية للمؤسسات المتناهية الصغر، تنظيم أكاديمية السودان للعلوم المصرفية و المالية والمعهد الإسلامي للبحوث و التدريب بجدة، الخرطوم، السودان.

–الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، على الرابط الالكتروني: http://www.marw.dz/ ، تاريخ الاطلاع: 2018/05/15.

– مقابلة مع مدير الشؤون الدينية لولاية بسكرة ، **لوصيف** ، تاريخ المقابلة ماي 2018.